

التحليل الجغرافي السياسي للدور الإيراني في الازمة اليمنية بعد ٢٠١٥

Geopolitical Analysis Of The Iranian Role In The Yemeni Crisis After 2015

علبة حسين علي الساعدي^(١)

Alia Hussein Ali Al-Saadi

زينب محمد ياسين عبد القادر^(٢)

Zainab Muhammad Yassin Abdulqader

الخلاصة

ان لإيران دوراً فعلياً في الازمة اليمنية من خلال دعم الحوثيين حركة أنصار الله في شمال اليمن والتي تخوض الحرب مع السعودية منذ ٢٠١٥، وذلك بما تمتلكه من مقومات جغرافية متعددة من ناحية الموقع الجغرافي المميز والمساحة الواسعة والقوة العسكرية الذاتية التي تؤهله لممارسة أدوار قيادية في العديد من الدول في الشرق الأوسط ، ولا تخفي مصالحها الاستراتيجية التي تسعى الى تحقيقه في اليمن متمثلة بالمصالح السياسية والدينية والاقتصادية والأمنية والجيواستراتيجية ، تسعى لتحقيق العديد من الوسائل تارة بالقوة الناعمة المعروفة بسياسية التآني ومرة بالقوة الصلبة عن طريق قاعدة صناعية عسكرية حقيقية متطورة قادرة على الردع من خلال وصول تطور القدرة العسكرية الإيرانية على إنتاج الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى وامتلاك القدرة النووية محققة لها أمنها السياسي والاقتصادي في حالات الحصار التي تمر به

١ - جامعة كربلاء - كلية التربية

٢ جامعة كربلاء - كلية التربية

، لتوسيع نطاق مناطق النفوذ الاستراتيجي لدول محور المقاومة المتمثلة (إيران ، لبنان ، العراق ، سوريا ، اليمن مؤخرا) والتي تعد حركات ثورية ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية ، فضلا عن اهداف أخرى وهي التغلغل الى العمق الاستراتيجي لإسرائيل عبر مضيق باب المندب ثم البحر الأحمر فقناة السويس .

الكلمات المفتاحية: الأزمة اليمنية، الهلال الشيعي، الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

Abstract

Iran has an active role in the Yemeni crisis by supporting the Houthis, the Ansar Allah movement in northern Yemen, which has been waging war with Saudi Arabia since 2015, with its multiple geographical constituencies in terms of distinct geographical location, wide area, and self-military strength that qualifies it to exercise leadership roles in many Countries in the Middle East, and do not hide their strategic interests that they seek to achieve in Yemen, represented by political, religious, economic, security, and geostrategic interests, seeking to achieve by many means, sometimes by soft power known as the politics of deliberation, and once by force by A real, advanced military industrial promise capable of deterrence through the arrival of the development of the Iranian military ability to produce long-range strategic missiles and the possession of nuclear capability, achieving its political and economic security in the situations of its blockade, to expand the areas of strategic influence of the countries of the axis of resistance represented (Iran, Lebanon, Iraq, Syria, and Yemen recently) which are revolutionary movements against the policy of the United States of America in the Arab region, as well as other goals, which penetrate to the strategic depth of Israel through the Strait of Bab al-Mandab and then the Red Sea, the Suez Canal.

Keywords: The Yemeni Crisis, Shiite Crescent, The Islamic Republic of Iran

المقدمة

ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية احدى دول منطقة الشرق الأوسط التي لها دور كبير في السياسة الخارجية للعديد من الدول العربية ومنها اليمن لما تتمتع به الأخيرة من أهمية استراتيجية كبيرة كونها تمثل جزءا مهما من الجسد الأرضي الذي يربط القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأوروبا) فضلا عن اطلالته على بحرين مهمين هما بحر العرب والبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب في مدخله الجنوبي الذي يشكل ممرا مهما في التجارة الدولية ولوجود الموانئ المهمة والموارد الاقتصادية المتمثلة بالنفط والغاز غير المستثمر، مما أدى الى تحول الساحة اليمنية الى حلبة للتنافس الإقليمي بين ايران من جهة ودول الخليج وعلى رأسها السعودية والامارات من جهة وذلك لمبالغة أصحاب المصالح في تحقيق اهدافها في هذه البقعة من الأرض حيث تكالبت عليه دول الجوار ذات الشهية التوسعية من اجل إبقاء التبعية اليمنية مكانة مهمة في منطقة

الشرق الأوسط ومركزاً لإعادة توازن القوى، وتعاضمت أهميتها الاستراتيجية في الحسابات العالمية ببروز الحوثيين كفاعل قوي ضمن محور المقاومة الذي تقوده الجمهورية الإسلامية الإيرانية ووصولهم الى العمق السعودي والاماراتي بعد تطور قدراتهم العسكرية اصبحت نقطة محورية في إعادة توازن الأدوار في المنطقة ، وان قرار ايران بدعم الحوثيين يعود لأسباب تتعلق بمصالحها السياسية والاقتصادية ، مما حدا بالمملكة العربية السعودية الى عدم إيقاف الحرب على اليمن بهدف مقارعة الحوثيين الذين يتركزون في حدودها الجنوبية حيث معقلهم في صعدة شمال اليمن ، إضافة الى الضغوطات الدولية لاستمرار إبقاء المملكة غارقة في مستنقع اليمن لتحقيق مشروع تفتيت الشرق الأوسط وتقرير مشروع صفقة القرن .

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ١- هل لإيران دور في الازمة اليمنية الحالية؟
- ٢- ماهي المصالح التي تسعى إيران لتحقيقها في دولة اليمن؟

فرضية البحث:

تفترض الدراسة مايلي:

- ١- وجود دور إيراني في اليمن تتمثل بدعم الحوثيين المتواجدين في محافظة صعدة اليمنية الحدودية مع جنوب السعودية التي تعد اليمن الخاضعة الجنوبية لها والملاذ الامن التي لا تستطيع الاستغناء عنها وتخوض الحرب ضدها تحت مسمى عاصفة الحزم منذ ٢٠١٥ .
- ٢- هناك مصالح عديدة تعمل إيران على تحقيقها في اليمن وهي المصالح الجيواستراتيجية والاقتصادية والسياسية والأمنية المتمثلة بإقامة هلال شيعي تمتد من العراق الى سوريا ولبنان وشرق السعودية وصولاً الى اليمن.

منهجية البحث:

أعتمد البحث على المنهج التحليلي في توضيح دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في اليمن خاصة بعد عام ٢٠١٥ حيث بداية الحرب على اليمن من قبل التحالف العربي التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد الحوثيين في شمال اليمن.

حدود الدراسة:

- تتمثل الحدود المكانية للدراسة في الحدود السياسية لدولة اليمن والتي تقع ضمن دائرتي عرض (٢٠-١٢) شمالاً وخطي طول (٤٢,٤ - ٤٢)، اما الحدود الزمانية ابتداءً من ٢٠١٥ الى الوقت الحاضر.

أولاً: المعطيات الجغرافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

تعد إيران دولة إقليمية كبرى في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من عدة اعتبارات جغرافية، والتي لا بد من توضيحها قبل بيان الدور السياسي التي تمارسه داخل اليمن وذلك لبيان أهمية تلك المعطيات في مساعدة الجمهورية الإسلامية من أداء دورها تجاه محيطها الإقليمي والتي تعد أيضاً من العوامل المهمة في بناء الدولة لقوتها الذاتية وفي سياستها الخارجية، ان الموقع الجغرافي الاستراتيجي الإيراني وطبيعتها الجغرافية



المتنوعة تشكل لها أهمية استراتيجية كبيرة في المنطقة، فهو يمثل معبراً أرضياً بين دول وسط آسيا من جهة الشرق وغربها، والشرق الأوسط من جهة أخرى، ينظر خريطة (١)

خريطة (١) الموقع الجغرافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية من الشرق الأوسط

المصدر: نور حسين فيضي الرشدی، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان (١٩٩٠-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص ٧٢.

ان الجغرافية السياسية في (منهج تحليل القوة) تحتم كثيراً بدراسة التباين المكاني للمقومات الجغرافية بين الدول وبيان مدى فاعليتها وأهميتها في حياة الشعوب بوصفها مقوماً رئيسياً وإساسياً في العلاقات البشرية بشكل عام، والعلاقات والروابط المشتركة بينها وهو ما يعني ان هناك نوعاً من التوجهات في

طبيعة علاقات الدول مع بعضها يرسمها المقوم الجغرافي ويحدد ملامحها بشكل عام ، وأن إيران تمتلك مقومات جغرافية متعددة تساهم في إسناد فعاليتها في المنطقة، مما يعطي لها قوة ودوراً إقليمياً بارزاً على الساحة الدولية ، نوضحها وفق الجدول (١).

جدول (١) بيانات جغرافية حول دولة إيران لعام ٢٠١٨

الدولة	إيران
المساحة كم ^٢	1628750
طول الساحل (كم)	1514
السكان بالآلاف نسمة لعام ٢٠١٨	82012
الناتج المحلي الاجمالي مليون	425403
نصيب الفرد من الناتج المحلي دولار	5299
عدد القوات العسكرية الافراد لعام ٢٠١٩	873000
الاحتياطي النفطي مليون برميل	155600
الانتاج النفطي برميل / اليوم	3575300
اجمالي صادرات السلع مليون دولار	33103

المصدر:

1-United Nations, World Statistics Pocket book 2018, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division, New York, 2018, P.133<https://unstats.un.org/unsd/publications>

2-OPEC share of world crude oil reserves, ٢٠١٨, p.١٠.
https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/330.htm

٣- محمد عرب الموسوي، ماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩، ص ٣٨١.

يتبين من خلال تحليل بيانات جدول (١) ان ايران تمتلك مقومات جغرافية تجعلها ذات أهمية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط ابتداءً من مساحتها الواسعة التي تبلغ (١٦٢٨٧٥٠) كم^٢ حيث يرى أصحاب الفكر الجيوبولتيكي الألماني ان اتساع الرقعة الجغرافية هي إحدى دعائم القوة العسكرية ويصفون الدول الصغيرة الحجم (بأنها كيانات هشة ضعيفة تفتقر إلى مقومات عسكرية للدفاع عن نفسها) وان هذه المساحة والمجال الحيوي الواسع يحتزل موارد طبيعية منحت لها تنوعاً في النشاطات

البشرية والقدرة على الإنتاج الاقتصادي مما جعلتها تتمتع بالاكفاء الذاتي لسكانها البالغ عددها (٨٢٠١٢٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٨، واستطاعت التوفيق بين حجم السكان والموارد المتوفرة في مختلف القطاعات منها الزراعية التي تبلغ ثلث مساحة إيران وتوفر ٨٠% من احتياجات إيران من الأمن الغذائي ويبلغ القطاع الزراعي من العمالة بنحو ٢٨% من مجموع السكان^(٣)، وفي الجغرافية السياسية تعد الدولة التي تعتمد على ذاتها في توفير المواد الغذائية الأساسية دولة قادرة على اتخاذ وصنع قرارها السياسي بحرية دون تدخل من الدول المهيمنة في السياسة الدولية^(٤)، وتحتل المرتبة الثانية في احتياطي النفط لعام ٢٠١٨ نحو (١٥٥٦٠٠) مليون برميل و (٩٩٢) ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتأتي بالمرتبة الثانية بعد روسيا الاتحادية وعمدت الى الرفع من قيم الصادرات غير النفطية للمحافظة على معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للحيلولة دون تأثرها بانخفاض صادراتها النفطية من (٨٣٧٨٥) مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ إلى (٣٣ ١٠٣) مليون برميل / يوم عام ٢٠١٨ بسبب الحصار النفطي وهي لا تتناسب مع احتياطاتها النفطية الكبيرة جدا والبالغ (١٥٥٦٠٠) مليون برميل^(٥)

اما في الجانب العسكري أصبحت إيران اليوم دولة تشكل قوة عسكرية كبيرة تعتمد على نفسها في إنتاج الأسلحة والذخائر وهي من أهم العوامل التي تحافظ على استقلالها من القوى الخارجية وتعطي قوة لقراراتها الوطنية في المجالات السياسية والعسكرية ويكشف هذا المؤشر عن وجود قاعدة صناعية عسكرية حقيقية متطورة قادرة على الردع من خلال وصول تطور القدرة العسكرية الإيرانية على إنتاج الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى وامتلاك القدرة النووية محققة لها أمنها السياسي والاقتصادي في حالات الحصار التي تمر به، ويمكن لإيران استخدامه في مهاجمة أهدافها في جميع أنحاء منطقة الخليج بشكل عام ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص والتأثير على أوضاعها الداخلية ، سيما إن النظام السياسي لأي دولة في العالم ليس بمعزل عن تأثير الدول الأخرى سواء كان هذا التأثير سلبيا أو ايجابيا ولا تخرج إيران عن هذا الاتجاه خاصة وان لها مشروعا سياسيا في

٣ - حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي ، التنافس الإيراني التركي واثره على دول الإقليم ، ط١، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٧، ص ١٧٩.

٤ - إبراهيم احمد سعيد ، ما بين الجغرافية السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعملة ، ط١، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٩.

٥ - فريحيه عبد الرحمن ، فيهم رملي ، الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية ، التقرير السياسي التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة ، مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديمقراطي العربي ، المجلد ٢، العدد ٥٥، ٢٠١٩، ص ١٨.

العالم والمنطقة ومعارضتها لإسرائيل والسياسات الغربية في المنطقة والعداء الغربي لنظامها السياسي كل ذلك جعلها قادرة على التفاعل مع السياسات المتخذة ضدها لا بل إيجاد السياسات البديلة للمواجهة (٦).

ونتيجة كل هذه المعطيات أخذ ينظر لها كقوة إقليمية وعالمية تقع على عاتقها ادوار قيادية مهمة في المنطقة، وقد اتبعت عدة أساليب في تحقيق أهدافها السياسية منها بالقوة الناعمة والتي تعد بمثابة الهيكل الأساس لهذا الدور، فهي معروفة بصاحبة النفس الطويل (عقلية حائك السجاد الإيراني المتأني) في الاستثمار السياسي طويل الأجل، ومنها بالقوة الصلبة التي تشكل الإطار المادي لأنشطتها في الساحة السياسية وحسب ما يتطلب الموقف السياسي (٧) وعليه ، فإن الهدف من دراسة الخصائص الجغرافية للدولة هو لمعرفة أدائها في السياسة الخارجية، وقد تباينت السياسة الخارجية لإيران مع الدول المختلفة، بينما اتبعت نهج محدد في سياستها مع اليمن وهي لا تشاركها الحدود السياسية مقارنة بدول الخليج التي تدخلت في الشؤون اليمنية لأنها تشاركها الحدود في اقله ، وتمثلت بدعم الحوثيين في شمال اليمن وهم من المذهب الزيدي الشيعي القريب من المذهب الاثني عشري الجعفري الإيراني .

ثانيا: المصالح الإيرانية في دولة اليمن.

ولغرض توضيح اهم الأدوار والمصالح التي تسعى إيران الى تحقيقه في دولة اليمن نوضحها في النقاط الآتية:

١- المصالح الجيوستراتيجية: تسعى ايران لتحقيق تلك المصالح من خلال توسيع نطاق مناطق النفوذ الاستراتيجي لدول محور المقاومة المتمثلة (إيران ، لبنان ، العراق ، سوريا، اليمن مؤخرا) من اجل التغلغل الى العمق الاستراتيجي لإسرائيل عبر مضيق باب المندب ثم البحر الأحمر وقناة السويس وصولا الى جغرافية تواجد إسرائيل ، لسحب خط الاشتباك نحوه عبر المواجهة المباشرة من خلال اصطفاقات جديدة في عمق المنطقة العربية وتحجيم دوره واعتبار إسرائيل (خصم مشترك واحد) لكبح جماحه في السيطرة على المحيط الإقليمي دون منازع ، كعامل ضامن لبقاء السيادة والاستقلال السياسي للبلدان

٦ - حمد محمد جاسم الخزرجي ، مستقبل النظام السياسي في جمهورية ايران الإسلامية ، ط١ ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٣، ص٣٧٩.

٧ - محمد حسن القاضي ، الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي ، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ، القاهرة ، ٢٠١٧، ص ٣٤-٤٥.

العربية^(٨)، علما ان محور المقاومة في اليمن تعززت ببروز حركة أنصار الله الحوثيين كفاعل قوي ضمن مكونات ذلك المحور^(٩).

٢- المصالح الدينية: ان البعد الاجتماعي وبسبب العولمة بمفهومها الحالي قد سبب مشاكل عديدة للدول العربية حيث يتصف هذا المصطلح نظريا بالمساواة بين جميع افراد العالم ولكن الحقيقة هي عكس ذلك فالهدف منه هو تجريد الشعوب من هويتها القومية واصولها المجتمعية وهذا ما يواجه اليمن حاليا وجميع الدول العربية حيث ان الهدف الرئيسي هو فرض الحضارة الامريكية - الغربية وجعلها هي السائدة في المجتمع اليمني مقابل طمس هوية الشعوب الشرقية و ما شاكلها^(١٠)، وهذا بدوره جعل من ايران تؤدي الدور الأبرز للحفاظ على الهوية الشيعية كونها اخذت دور القائد للطائفة الشيعية، وبعد تحول الحكم اليمني عام (١٩٦٢) من نظام الامامة الى نظام الجمهوري اخذ الشعب اليمني ينادي بالتغير نتيجة ظلم الحكومات المتعاقبة عليه^(١١)، ولتقوية النفوذ الحوثي في اليمن لابد لهم من التحالف مع دول تدعمهم معنويا وهذا ما وجدوه مع ايران التي تتشابه معهم في المذهب، وخصوصا بعد ان اكتسبت ايران لقب (الجمهورية الإسلامية) بعد استفتاء سنة (١٩٧٩)^(١٢).

٣- المصالح السياسية: كثيرا ما أثارت المصالح السياسية لإيران الجدل حول طبيعته وأهدافه وحجمه في اليمن، ففي الأعوام التي سبقت عام ٢٠١١ كانت إيران تدعم الحراك الجنوبي في نضالها لفك الارتباط مع الشمال في زمن علي سالم البيض وكذلك دعمت الحوثيين في صراعهم مع الحكومة المركزية في صنعاء^(١٣)، وتساعد دوره في اليمن بعد ٢٠١١ في ظل عدم الاستقرار السياسي وضعف فعالية الحكومة

٨ - عفيف دلا ، مستقبل توازن القوى بين محور المقاومة وإسرائيل قراءة تحليلية على هامش الصراع على سوريا، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٥ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٩، ص ٢٠٥.

٩ - سامي محمد السياغي ، الصراع الإقليمي والحرب على اليمن مقومات الأدوار وفعاليتها ، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٤ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٨ ، ص ٧٢.

10 - Barbra c.J. Buckinx, Reducing domination in Global Politics, thesis, Princeton University ,Newjersy ,United States, 2010, p 6.

11 - Rachel Hertzman, Yemen's migrant networks as critical factor in political opposition to the imamate, thesis, university of Arizona, 2013, p123

12 - Sarah Jane Fisher, Factional politics in Iran and women's Rights; is competition between political factions in Iran one of the causes of legislation that curtails women's rights, thesis, the American university of Paris, 2015. P 6.

١٣ - احمد امين شجاع ، بعد الثورة الشعبية ايران والحوثيون مراجع ومواجه ، مجلة البيان ، العدد ١٧٥ ، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، صنعاء ، ٢٠١٢، ص ١٢٥.

اليمنية في تعاملاتها مع مشكلاتها السياسية والأمنية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، فقد قامت بمساندة الحركات الاحتجاجية ويتضح ذلك من خلال تنديد مجلس الشورى الإيراني استخدام العنف والقوة ضد المتظاهرين وتمويل المؤتمر الذي عقد في بيروت في ٢٠١٢/٥/٦ تحت عنوان (مستقبل اليمن ومتطلبات بناء الدولة المدنية الحديثة) والذي شارك فيه نحو (٣٠٠) شخصية سياسية^(١٤).

ان موقع دولة اليمن الذي يتشارك الحدود مع المملكة العربية السعودية تشكل أهمية جيوسياسية كبيرة بالنسبة لإيران، وان الاختلاف المذهبي والعقائدي وتضاد المصالح بين الدولتين معروفة ، والذي يتجسد في الملفات الإقليمية ويصل إلى درجة التنافس وتوجيه التهم ومنها الملف اليمني، فقد تدخل على خط الأزمة السياسية اليمنية بعد ٢٠١٥ فاتهمت إيران بدعم الحوثيين التي تخوض السعودية الحرب ضدها، في المقابل يدين القادة الحوثيون بدعم السعودية ما يسمى بالحكومة الشرعية بقيادة عبد ربه منصور هادي من أجل مواجهة الانقلاب الذي تصفه بالشيوعي القريب من حدودها في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية^(١٥).

ان موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الحرب على اليمن من قبل السعودية جوبه بالرفض القاطع، فقد جاء على لسان رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية لمجلس الشورى الإيراني (علاء الدين بروجردي) : أن قيام السعودية بإشغال قتيل الحرب في المنطقة ليست من مصلحة السعودية نفسها، وان دخالها سيرتد إليها لأن الحرب لا تنحصر في مكان واحد داعيا إلى تعليق العمليات العسكرية فوراً وتسوية المشكلة عبر الوسائل السياسية^(١٦) واستخدمت سياستها الخارجية للمساهمة في إيجاد حل سياسي لإيقاف الحرب على اليمن ، فقد قام وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف بزيارة إلى سلطنة عُمان للقيام بدور الوسيط من اجل التوصل إلى تسوية سياسية في اليمن وإيقاف الضربات الجوية من قبل دول التحالف العربي^(١٧) ، بعد تكرار الاتهامات من الجانب اليمني المدعوم سعوديا لإيران بزعزعة الاستقرار في اليمن، وتزويد الحوثيين بالأسلحة والصواريخ الباليستية

١٤ - احمد سلمان محمد ، المواقف الإقليمية والدولية من التغير في اليمن بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥١، بغداد ، ٢٠١٥، ص ١١.

١٥ - إحسان محمد هادي ، العلاقات الإيرانية السعودية بعد عام ٢٠٠٣م ، ط ١ ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٤-١٠٧.

١٦ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، أطماع ايران في الخليج ، ط ١، دار الكتب والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ١٤١.

١٧ - فراس عباس هاشم ، الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني ، مجلة الخليج العربي ، العدد ١-٢، المجلد ٤، ٢٠١٦، ص ٥٣.

وبوجود عسكريين وخبراء يعملون ميدانيا الى جانب انصار الله ، جاء رد طهران بالنفي عبر مساعد وزير خارجيته (حسين امير عبد اللهيان) طالبا قادة اليمن الجدد عدم مواصلة النهج الخاطئ لأسلافهم ومطابقة الحقائق بالواقع^(١٨). لعدم وجود ادلة ثبوتية من الناحية القانونية حسب تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالشأن اليمني بوجود اشتباه بمنشأ تطوير الصواريخ بالستية المرتبطة بإيران مع ملاحظة هناك بعض المختصين السياسيين يؤكدون ان إيران تركز جهودها لتغيير الأوضاع لصالح القوى التحرر الثورية في اليمن باستخدام الوسائل السياسية التي تتناسب مع العامل المحلي في اليمن من اجل تحقيق استقلالية قراره السياسي وانقاذها من التبعية الإقليمية دون تدخل العسكري وهو بحد ذاته يعد تعزيزا لدورها في الحد من الصراع الإقليمي في المنطقة^(١٩).

٤- **المصالح الاقتصادية:** وذلك وفق سياسية تقوم على احداث أكبر قدر من التوازن في توجيه مواردها الاقتصادية لتعزيز دورها الخارجي من خلال بناء قاعدة تنمية حديثة بما تمتلكه من مقومات ذاتية لرفع مستوى انتاجها الاقتصادي، في ظل زخم مشكلاتها الاقتصادية التي بدأت بعد فرض العقوبات الاقتصادية عليه من الجانب الأمريكي بسبب برنامجه النووي خاصة بعد تولي الرئيس دونالد ترامب الذي يمارس سياسة أكثر صرامة خلافا لسلفه باراك أوباما، وأعلن انسحابه عن برنامجه النووي رسميا يوم ٨/٥/٢٠١٨^(٢٠) ، ويذكر ان العلاقات الاقتصادية كانت فعالة بين الدولتين بعد زيارة الرئيس الإيراني محمد خاتمي الى اليمن منذ سنة ٢٠٠٠ الذي اتسم سياسته بحوار الحضارات والانفتاح على العالم سيما مع دول الجوار الجغرافي^(٢١) ، الا ان العلاقات تدهورت منذ استلام عبد ربه منصور هادي السلطة من الرئيس علي عبد الله صالح ، ومن المصالح الإيرانية والاهداف الرئيسية الأخرى إيجاد نفوذ في الممرات المائية على السواحل اليمنية والقرن الأفريقي للتحكم بالملاحة البحرية الدولية ذات الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية بما يضمن مصالحها ومصالح حلفائها من الدول الصديقة وتحسبا لأي صراع محتمل مع الغرب بسبب برنامجه النووي^(٢٢).

١٨ رائد حسن زغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي ، ط١ ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٢ .

١٩ - سامي محمد السياغي ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

٢٠ - ورد مشاعر الساعدي ، الحرب على اليمن واشكاليات التحالف العربي ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، القاهرة

، بلا تاريخ ، ص ١٠-١١ .

٢١ - هاني جواد كاظم النجار ، السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس خاتمي ١٩٩٧ - ٢٠٠٥ - دراسة تاريخية سياسية

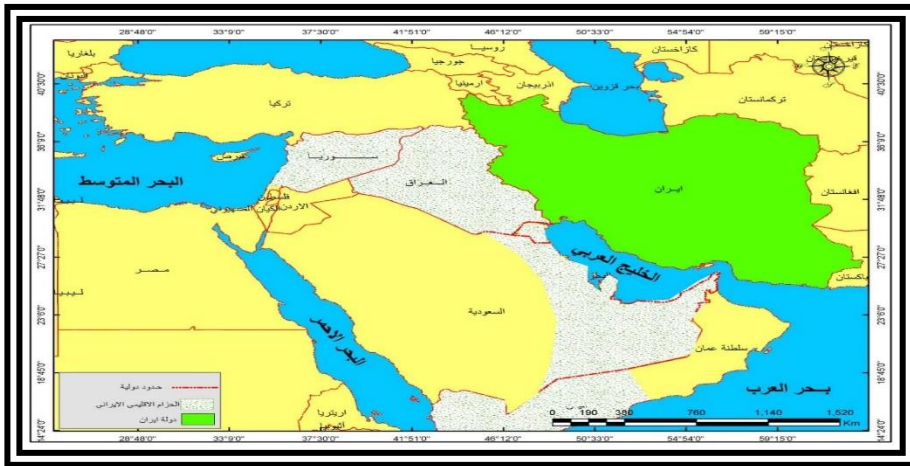
، ط١ ، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصر ، ٢٠١٨ ، ص ٩ .

٢٢ - زاك فرتين ، نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الأفريقي وهيكلة نظام إقليمي جديد ، دراسة تحليلية ، مركز

بروكنجز ، الدوحة ، ٢٠١٨ ، ص ٤ .

٥- المصالح الأمنية والعسكرية : تحاول إيران بناء قوتها العسكرية عن طريق استخدام العائد من مبيعات النفط والدخول في ائتلاف دفاعية مع الدول التي تقوم بعرقلة أي عمل عسكري أمريكي في المنطقة^(٢٣)، وأن المشاريع الإقليمية الإيرانية في الشرق الأوسط توسعت بشكل كبير منذ ٢٠٠٥ بعد أن استلم سدة الحكم الرئيس محمود أحمد نجاد الذي تميزت سياسته بالتشدد ضد الدول الغربية مقارنة بسلفه الرئيس خاتمي ، لما تمثله منطقة الشرق الأوسط من وزن جيواستراتيجي وقلب العالم لأنه مفتاح التوازنات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والأمنية مما فرض على صناع القرارات السياسية أن يضعوا هذه المناطق في سلم أولوياتهم ولإيجاد موطئ قدم فيه تحسباً لأي حرب فتعمل إيران من خلال موقعها الجغرافي إلى إقامة حزام إقليمي حول الجمهورية الإيرانية بما يسمى (الهلال الشيعي) فسياستها في اليمن نوع من سياسة المواجهة الوقائية كأداة دبلوماسية، من شأنه أن يلحق الأذى والضغط للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة^(٢٤) ينظر خريطة (٢).

مما سبق ذكره نجد أن الحرب في اليمن هو فخ لإيقاع إيران أو جرها إلى مستنقع اليمن ، ومع أول مواجهة لها مع التحالف العربي الذي تقوده السعودية تحت مسمى عاصفة الحزم يتم ضربها من قبل الولايات المتحدة، إلا أن السياسة الإيرانية تتميز بتفويت الفرص للدول التي تحاول جرها إلى حروب مباشرة من أجل المزيد من التصعيد في المنطقة والضغط على اقتصادها لاستنزافها عسكرياً وتستخدم القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة في التأثير على سياسات الدول الأخرى ، على العكس من ذلك نرى اليوم



٢٣ - رائد حسن زغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة - ، جامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣ .

٢٤ - وحيد انعام غلام ، تركيا وروسيا التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٩ ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ .

دول التحالف غارقة في المستنقع اليمني وتسعى او تبحث عن طريقة للخروج من حرب اليمن بما فيه عدم المساس بمهبة المملكة العربية السعودية باعتبارها تقود الدول السنية في الشرق الأوسط ، الا انه هناك إصرار من الدول الغربية على استمرار الحرب على اليمن وذلك تمهيدا لتقسيم المنطقة ضمن مشروع شرق أوسط جديد بما فيه السعودية نفسها أيضا الى دولتين دولة دينية تضم مكة المكرمة والمدينة المنورة لجميع مسلمي العالم ودولة سياسية (السعودية) تحت سيطرة الاسرة الحاكمة .

خريطة (٢) الحزام الإقليمي الإيراني المزمع إقامته في المنطقة (الهلل الشيعي)

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على عبد الرحمن فريجة ، أدوات التأثير الإيراني على سوريا - العراق- اليمن ، مجلة مدارات إيرانية ، العدد ٤٠ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٩ ، ص ٣٨.

الاستنتاجات:

١- إن إيران تعتمد على نفسها بما تمتلكه من مقومات جغرافية مميزة وقدرات عسكرية لتحقيق أمنها ومصالحها وأهدافها بدلا من الضمانات الأمنية الغربية مما جعل منها ذات وزن وثقل جيوبولتيكي وإحدى أعمدة التوازن الاستراتيجي في المنطقة وقوة إقليمية فرضت نفسها على ارض الواقع ولا يمكن حسم قضايا الدول الإقليمية بعيدا عنها.

٢- ان لإيران دوراً فعلياً في الازمة اليمنية وذلك من خلال دعم الحوثيين حركة أنصار الله في شمال اليمن لتوسيع مناطق النفوذ الاستراتيجي لدول محور المقاومة المتمثلة (إيران، لبنان، العراق، سوريا، اليمن مؤخراً) المناهضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

٣- دعم الحوثيين من اجل التغلغل الى العمق الاستراتيجي لإسرائيل عبر مضيق باب المندب ثم البحر الأحمر فقناة السويس.

٤- تحقيق مصالح سياسية وذلك بتوسيع نفوذها في العمق الاستراتيجي للسعودية حيث معقل الحوثيين في شمال اليمن.

٥-تعمل إيران من خلال موقعها الجغرافي على إقامة حزام إقليمي حول الجمهورية الإيرانية بما يسمى (الهلل الشيعي) فسياستها في اليمن نوع من سياسة المواجهة الوقائية كأداة دبلوماسية، من شأنه أن يلحق الأذى والضغط للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة.

٦- خروج إيران من الازمة اليمنية الحالية برابح إقليمي وذلك ببروز الحوثيين كقوى فاعلة في الساحة اليمنية ضمن حركات المقاومة وعدم انجرارها للوقوع في فخ التدخل المباشر في حرب اليمن المخطط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

٧- ان حرب اليمن الحالية واحدة من مشروع الشرق الأوسط الجديد المخطط من قبل الولايات المتحدة الامريكية لتقسيم المنطقة التي تقف إيران ضدها.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

- ١ - الخزرجي، حمد محمد جاسم، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣.
- ٢- الخفاجي، حيدر عبد الجبار حسوني، التنافس الإيراني التركي وأثره على دول الإقليم، ط١، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٧.
- ٣- الموسوي، محمد عرب، ماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩.
- ٤ - سعيد، إبراهيم احمد، ما بين الجغرافيا السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة، ط١، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦.
- ٥- سعيد، إحسان محمد هادي، العلاقات الإيرانية السعودية بعد عام ٢٠٠٣، ط١، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠١٣.
- ٦- عيسى، عبد الرزاق عبد الرزاق، أطماع إيران في الخليج، ط١، دار الكتب والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠١٥.

ثانياً: الاطاريح والرسائل الجامعية

- ١ - الرشدي، نور حسين فيضي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان (١٩٩٠-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.
 - ٢ - زغير، رائد حسن، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٤.
- ثالثاً: المجلات والتقارير العلمية
- ١ - الساعدي، ورد مشاعر، الحرب على اليمن واشكاليات التحالف العربي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، بلا تاريخ.
 - ٢ - السياغي، سامي محمد، الصراع الإقليمي والحرب على اليمن مقومات الأدوار وفاعليتها، مجلة مقاربات العدد سياسية، العدد ٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ٢٠١٨.

- ٣- السياغي، سامي محمد، الصراع الإقليمي والحرب على اليمن مقومات الأدوار وفاعليتها، مصدر سابق.
- ٤- النجار، هاني جواد كاظم، السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس خاتمي (١٩٩٧ - ٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية، ط١، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصر.
- ٥- القاضي، محمد حسن، الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، القاهرة، ٢٠١٧.
- ٦- غلام، وحيد انعام، تركيا وروسيا التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٩، ٢٠١١.
- ٧- زاك فرتين، نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الأفريقي وهيكل نظام إقليمي جديد، دراسة تحليلية، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٨.
- ٨- شجاع، احمد امين، بعد الثورة الشعبية إيران والحوثيون مراجع ومواجه، مجلة البيان، العدد ١٧٥، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠١٢.
- ٩- فريجة، عبد الرحمن، أدوات التأثير الإيراني على سوريا - العراق - اليمن، مجلة مدارات إيرانية، العدد ٤٠، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩.
- ١٠- فريجي، عبد الرحمن، فيهم رملي، الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية، التقرير السياسي: التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٩.
- ١١- عفيف دلا، مستقبل توازن القوى بين محور المقاومة وإسرائيل قراءة تحليلية على هامش الصراع على سوريا، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٥، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ٢٠١٩.
- ١٢- محمد، احمد سلمان، المواقف الإقليمية والدولية من التغير في اليمن بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥١، بغداد، ٢٠١٥.
- ١٣- هاشم، فراس عباس، الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني، مجلة الخليج العربي، العدد ١-٢، المجلد ٤٤، ٢٠١٦.

رابعاً: المصادر الأجنبية

- 1- Barbra c.J. Buckinx, Reducing domination in Global Politics, thesis, Princeton University, Newjersy, United States, 2010.

- 2- Rachel Hertzman, Yemen's migrant networks as critical factor in political opposition to the imamate, thesis, university of Arizona, 2013.
- 3- Sarah Jane Fisher, Factional politics in Iran and women's Rights; is competition between political factions in Iran one of the causes of legislation that curtails women's rights, thesis, the American university of Paris, 2015.

خامسا: الانترنت

- 1- OPEC share of world crude oil reserves, 2018.
https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/330.
- 2- United Nations, World Statistics Pocket book 2018, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division, New York, 2018,
P.133 <https://unstats.un.org/unsd/publications>